وشي من طرق الخبر انهم قاتلوا احدًا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان
واحد والله اعلم قاله الحافظ ابن حجر لكن قال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب
قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث
قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى قالوا
وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما فني اكلوا الخبط
وهو بفتح المعجمة والموحدة نجدها ثم بلته ورق السلم وفي رواية ابي الزبير وكنا
نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا خلافا
لمن زعم انه كان اخضر رطبا وقد كان معهم تمر غير الجراب النبوي ويدل عليه
حديث البخاري في الجهاد خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا
حتى كان الرجل منا ياكل تمرة تمرة وابتاع قيس بن سعد جزرا ونحرها لهم
واخرج الله لهم من البحر دابة تسمى العنبر فاكلوا منها وتزودوا ورجعوا ولم
يلقوا كيدا وفي رواية جابر عند الائمة الستة بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة ابن الجراح فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا
حتى اكلنا الخبط ثم ان البحر القى لنا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر
حتى صلحت اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه ونظر الى
اطول بعير فجاز تحته الحديث زاد الشيخان في رواية فلما قدمنا المدينة
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله
لكم فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه فاكل ثم سرية ابي قتادة ابن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض
محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان
فقتل من اشرف منهم وسبا سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير
والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة ثم سرية ابي قتادة ايضا
الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة في
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو
اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم ليظن ظان انه
صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان يذهب بذلك الاخبار
فلقوا عامر بن الاضبط فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم ابن جثامة في بردين
فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما
مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا له فلفظته
الارض فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضخوا عليه الحجارة

حتى

حتى واروه وفي رواية ابن حبان فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن يريد الله ان يعظكم وسبب
ابن اسحق هذه السرية لابن ابي حدرد ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه صلى
الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا
عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي ثم فتح مكة زادها الله شرفا

بلغ

وهو كما قال في زاد المعاد الفتح الاعظم الذي اعز الله به دينه ورسوله وجنده
وحرمه الامين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من
ايدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما وضربت اطناب
عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه
الدهر ضيا وابتهاجا خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام وجنود
الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالحديبية فانه كان قد وقع الشرط
انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد
قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا
عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من
بني بكر في بني الديل حتى بيتت خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوتير فاصاب
منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا
الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم
ليلا في خفية وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه
فقام وهو يجر رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر به نفسي
وفي المعجم الصغير للطبراني من حديث ميمونة انها سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول في متوضئه ليلا لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا
فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك
ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله
عليه وسلم هذا راجل بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم
بني بكر ثم خرج عليه الصلاة والسلام فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا
قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت والله ما ادري
فقال والله ما هذا زمان غزو بني الاصفر فاين يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت والله لا علم لي قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح في الناس فسمعت

الديلي بكسر الدال المهملة وسكون اليا التحتية

Copyright King Saud University